

٤) شرح كتاب تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد (الدورة التأصيلية الثالثة) المجلس الثالث

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الثالث المجالس في

قراءتنا وتعليقنا على كتاب تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد - 00:00:01

العلامة الشيخ سليمان ابن عبد الله ابن الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله. وكنا قد وقفنا على الباب الاول في قول المصنف رحمه

الله الله وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فنبداً ولا بركة بركة الله ونسأله جل وعلا العلم النافع - 00:00:17

والعمل الصالح والبركة في الوقت نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ايها المسلمين والمسلمات يا رب العالمين. قال الشيخ العلامة سليمان وعبدالله بن محمد بن عبد

الوهاب رحمه الله تعالى. قال المصنف رحمه الله وقول الله - 00:00:39

تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قال الشيخ يجوز في قول الله الرفع والجر وهذا حكم حكم ما يمر بك من

هذا الباب. قال شيخ الاسلام العبادات هي يجوز فيه الرفع على الابتداء. يجوز فيه الرفع - 00:01:00

على الابتداء فتكون الواو واو استئنافية. ويجوز فيه الجر عطفاً على الباب. باب قول الله نعم قال شيخ الاسلام العبادات هي طاعة الله

بامتثال ما امر به على السنة الرسل. وقال ايضا العبادات اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال - 00:01:20

والاعمال الباطنة والظاهرة. قال ابن القيم ومدارها على خمس عشرة قاعدة. من كملها كمل مراتب العبودية وبيان ذلك ان العبادات

منقسمة على القلب واللسان والجوارح والاحكام التي للعبودية خمسة واجب ومستحب وحرام ومكروه ومباح. وهن لكل واحد من -

00:01:42

القلب واللسان والجوارح. وقال القرطبي اصل العبادات التذلل والخضوع وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادات لانهم ويفعلونها

خاضعين متذللين لله تعالى. وقال ابن كثير العبادات في اللغة من الذلة يقال طريق معبد وبغير معبد - 00:02:02

بدون اي مدلل وفي الشرع عبارة عما يجمع وفي الشرع عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف. وهكذا ذكر

غيرهم من العلماء ومعنى الآية ان الله تعالى اخبر انه ما خلق الانس والجن الا لعبادته. فهذا هو الحكمة في خلقهم. ولم - 00:02:22

لم يرد منهم ما تريده السادة من عبيدها من الاعانة لهم بالرزق والاطعام بل هو الرازق ذو القوة المتين الذي يطعم ولا يطعم كما قال

تعالى قل اغير الله يتخذ وليا فاطر السماوات والارض وهو - 00:02:42

ويطعم ولا يطعم. الآية وعبادته هي طاعته بفعل المأمور وترك المحذور. وذلك هو حقيقة دين الاسلام لان معنى الاسلام هو الاستسلام

لله المتضمن غاية الانقياد في غاية الذل والخضوع. قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الآية الا - 00:02:58

الا لامرهم ان يعبدوني وادعوهم الى عبادتي. وقال مجاهد الا لامرهم وانهاهم واختاره الزجاج وشيخ الاسلام قال ويدل على هذا قوله

ايحسب الانسان ان يترك سدى. قال الشافعي لا يؤمر ولا ينهى - 00:03:18

وقوله قل مسألة عظيمة ان المشركين والكفار اليوم لو تسأل تسعين في المئة منهم لماذا خلقتهم لا يعرفون لا يعرفون لماذا خلقتهم وهذا

من عجائبهم تسألهم ما هي وظائفكم في الدنيا الدنيوية - 00:03:38

كل واحد سيخبرك بما هو وظيفته في الدنيا هذا يقول طبيب هذا يقول مهندس هذا يقول تاجر هذا يقول كذا كل واحد منهم يعرف

وظيفته الدنيوية التي سعى لها وكم منهم من لا يعرف - 00:03:55

الوظيفة الشريفة التي لاجلها الحكمة منها والغاية منها التي خلق لها وهي العبادة نسأل الله عز وجل ان يثبتنا واياكم على هذه النعمة العظيمة نعم وقوله اي لولا عبادتكم اياه وقد قال في القرآن في غير موضع اعبدوا ربكم - 00:04:12

اتقوا ربكم فقد امرهم بما خلقوا له وارسل الرسل الى الجن والانس بذلك وهذا المعنى هو الذي قصد بالاية قصد بالاية وهو الذي يفهمه جماهير المسلمين ويحتجون بالاية عليه ويقولون ان الله انما خلقهم ليعبدوه العبادة الشرعية وهي طاعته وطاعة رسله -

00:04:38

لا ليضيعوا حقه الذي خلقهم له. قال وهذه الاية تشبه قوله تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم وقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. ثم قد يطاع وقد يعصى. وكذلك ما خلقهم الا للعبادة ثم - 00:04:58

قد يعبدون وقد لا يعبدون وهو سبحانه لم يقل انه فعل الاول وهو خلقهم ليفعل بهم كلهم الثاني وهو عبادته. ولكن الاول ليفعلوا هم الثاني فيكونوا هم الفاعلين له فيحصل لهم بفعله سعادتهم ويحصل ما يحبه ويرضاه منهم ولهم انتهى. يعني - 00:05:18

ما خلقت هذا راجع الى فعل الله فخلق الله الجن والانس لحكمة الا ليعبدون هذا فعل العباد. عليهم ان يوجدوا هذه الوظيفة في انفسهم فالله عز وجل لو اراد جبرهم على الثاني لقدر كما اوجدهم في الاول - 00:05:38

نعم قال والاية دالة على وجوب اختصاص الخالق تعالى بالعبادة لانه سبحانه هو الذي ابتدأك بخلقك. والانعام عليك بقدرته ومشينته رحمته من غير سبب منك اصلا. وما فعله بك لا يقدر عليه غيره. ثم اذا احتجت اليه في جلب رزق او دفع ضرر فهو الذي يأتي بالرزق -

00:06:00

لا يأتي به غيره وهو الذي يدفع الضرر لا يدفعه غيره كما قال تعالى امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن الكافرون الا في غرور. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك - 00:06:21

بل لجوا في عتو ونفور. وهو سبحانه ينعم عليك ويحسن اليك بنفسه فان ذلك موجب ما تسمى به ووصف ووصف ووصف ووصف انذاك مثل ما تسمى به؟ نعم ووصف به نفسه. ووصف به نفسه اذ هو اذ هو الرحمن الرحيم الودود المجيد. وهو قادر بنفسه وقدرته من

لوازم - 00:06:41

ذاته وكذلك رحمته وعلمه وحكمته. لا يحتاج الى خلقه بوجه من الوجوه بل هو الغني عن العالمين. فمن شكر فانما يشكر لنفسه من كفر فان ربي غني كريم. فالرب سبحانه غني بنفسه وما يستحقه من صفات الكمال ثابت له بنفسه. واجب له من لوازم ذاته. لا يفتقر فيه شيء - 00:07:05

من ذلك الى غيره ففعله واحسانه وجوده من كماله لا يفعل شيئا لحاجة الى غيره بوجه من الوجوه. بل كل ما يريد فعله فانه لما يريد وهو سبحانه بالغ امره - 00:07:25

فكل ما يطلبه فهو يبلغه ويناله ويصل اليه وحده لا يعينه احد ولا ولا يعوقه احد. لا يحتاج في شيء من اموره الى معين وما له ومن المخلوقين من ظهير وليس له ولي من الذل. قاله شيخ الاسلام. قال المصنف رحمه الله وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا -

00:07:39

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. قال طاغوت مستقم من الطغيان وهو مجاوزة الحد وقد فسره السلف ببعض افراده. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الطاغوت الشيطان. وقال جابر رضي الله عنه الطواغيت كهان كانت كانت تنزل عليهم الشياطين. رواهما ابن ابي حاتم. وقال - 00:07:59

في تفسيره رواه ابن ابي حاتم يعني في تفسيره نعم. وقال مجاهدنا الطاغوت الشيطان في صورة الانسان يتحاكمون اليه وهو

صاحب امرهم. وقال مالك الطاغوت كل ما عبد من دون - 00:08:19

قلت وهو صحيح لكن لابد فيه من استثناء ما من لا يرضى بعبادته. نعم. لان الذي عبد وهو غير راض كعيسى عليه السلام لا يجوز بحال ان يسمى طاغوتا وقول بعض المعاصرين او بعض المتقدمين بانه يسمى طاغوتا بالنسبة الى ما يفعل معه فهذا كلام لا -

فيقبل الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين الذين عبدوا لا يسمون طواغيت وانما يسمى طاغوتا من عبد وهو راض ومن عبد غير الله فهو ايضا طاغوت نعم وقال ابن القيم رحمه الله الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع. فطاغوت كل قوم من يتحاكمون اليه غير الله ورسوله - 00:09:00

او يعبدونه من دون الله او يتبعونه على غير بصيرة من الله او يطيعونه فيما لا يعلمون انه طاعة الله. فهذه طواغيت العالم اذا تأملتها وتأملت احوال الناس معها رأيت اكثرهم ممن اعرض عن عبادة الله الى عبادة الطاغوت وعن طاعته ومتابعة - 00:09:27
صلى الله عليه وسلم الى طاعة الطاغوت ومتابعته. طبعاً المقصود ابن القيم هنا معبود او متبوع او مطاع. المقصود بالطاعة هنا طاعة تعبدية والا قد يسيء يطيع الانسان نفسه شهوته - 00:09:47

لكن لا تعبدوا تقول الرجال ليش تشرب الخمر؟ قال اعوذ بالله نفسي سيئة طعنع نفسه الامارة ما يسمى عبادة هذي هذه هي ما تسمى عبادة. المقصود هنا بالطاعة الطاعة التعبدية. فمن اطاع اميرا - 00:10:04

او قانونا تدينا هذا الذي يكون عيادا بالله من التحاكم الى غير الله. اما انسان يعلم ان هذا مخالف للشرع لكنه يفعل او يقول هذا مخالف للشرع. لكنه يتحاكم اليه. هذا معصية من المعاصي. نعم - 00:10:19
قال واما معنى الآية فاخبر تعالى انه بعث في كل امة اي في كل طائفة وقر من الناس رسولا بهذه الكلمة ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اي اعبدوا وحده واتركوا عبادة ما سواه. فلماذا خلقت الخليفة وارسلت الرسل وانزلت الكتب كما قال تعالى. وما ارسلنا من قبلك من رسول - 00:10:38

لا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال تعالى قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك انتبه اليه ادعو واليه مآب. وهذه الآية هي معنى لا اله الا الله فانها تضمنت النفي والاثبات كما تضمنته لا اله الا - 00:10:58

الا الله. ففي قوله اعبدوا الله الاثبات وفي قوله واجتنبوا الطاغوت النفي. فدللت الآية على انه لابد في الاسلام من النفي والاثبات فيثبت نعم فيثبت العبادة لله وحده وينفي عبادة ما سواه وهو التوحيد الذي ضمنته سورة قل يا ايها الكافرون وهو معنى قوله فمن يكفر - 00:11:18

الطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة المثقال انفصام لها. والله سميع عليم. قال ابن القيم رحمه الله طريقة القرآن في مثل هذا ان ان يقرن النفي بالاثبات. فينفي عبادة ما سوى الله ويثبت عبادته. وهذا هو حقيقة التوحيد والنفي المحض - 00:11:40
ليس بتوحيد وكذلك الاثبات بدون النفي فلا يكون التوحيد الا متضمنا للنفي والاثبات وهذا حقيقة لا اله الا الله المحظ كيف يكون التوحيد وهو نفي معه لا اله الا الله لا اله الا الله كيف يكون التوحيد - 00:12:00

هذا ما يمكن يكون توحيد واذكر من النكات العجيبة ان والدي رحمه الله ذكر عن شيخه الشيخ عبد الغني رحمه الله انه سمع رجلا من المتأثرين من المتعالمين المتأثرين بالتصوف - 00:12:17

يقول لا اله الا الله هذا ذكره فقال له الشيخ عبدالغني رحمه الله لماذا لا تقول لا اله الا الله قال خاف ان تخرج روعي وآآ على الاثبات. وانا لا اريد ذلك اريد ان يخرج روعي وليس في قلبي غير الله. قال له الشيخ - 00:12:34
هذا لا يفيد هذا المعنى الذي تريد فان قولك لا اله ينفي وجود المعبود ينفي وجود الرب لكن مصيبة بعض الناس وبعضهم يقول لا اله الا الله طيب وين لا اله الا الله؟ قال لا - 00:12:56

انا ما اقول الا لا اله ليش؟ قال اخاف اموت في في النفي عكس الاول طيب الا الله ما هو توحيد الا الله المشترك يقول الا الله فهو ربي هذا ما هو توحيد التوحيد لا اله الا الله لا معبود حق الا الله. نعم - 00:13:15

قال ويدخل في الكفر بالطاغوت بغضه وكرهته وعدم الرضا بعبادته بوجه من الوجوه. ودلت الآية على ان الحكمة في ارسال الرسل هو عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه وان اصل دين الانبياء واحد وهو الاخلاص في العبادة لله وان اختلفت شرائعهم كما قال تعالى لكل - 00:13:37

جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. وانه لا بد في الايمان من العمل ردا على المرجئة والكرامية. نعم. الايمان الايمان لا يسمى ايمانا ما لم يكن معه عمل اما ايمان بلا عمل فهذا ايمان المرجئة - [00:13:57](#)

هذا ايمان المرجئة الذين يقولون الايمان المعرفة والذين يقولون الايمان التصديق لا الايمان الايمان لابد ان يكون معه عمل. لهذا اتفق السلف سلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم حتى ذكر اللالكاي - [00:14:15](#)

في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة اكثر من خمس مئة وسبعة وعشرين من من اكثر من سبعة سبع وعشرين وخمسمائة نفس كلهم يقولون الايمان قول وعمل كلهم يقولون الايمان قول وعمل. نعم - [00:14:32](#)

قال المصنف رحمه الله وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. قال الشيخ هكذا ثبت في بعض الاصول لم يذكر الاية بكاملها. قال مجاهد وقوى يعني وصى. وكذلك قرأ ابي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم. ورواه ابن جرير عن - [00:14:51](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقضى ربك يعني امر. وقوله الا تعبدوا الا اياه ان هي المصدرية. وهي في محل جر جري الباء جرم الباء هنا كلمة ان لا هي عبارة عن حرفين - [00:15:11](#)

ان ولاء النافية ان المدغم في الا ان المدغم في الا هي ان المصدرية ما معنى ان ان المصدرية هي التي اذا دخلت على الفعل المضارع تقلبها بمعنى المصدر تقلبها بمعنى - [00:15:27](#)

المصدر. ما هو مصدر العبادة؟ لاحظ عبد يعبد عبادة. اذا كان المعنى العبادة ليس الا لله طيب صارت معنى العبادة صارت معنى العبادة ليست العبادة الا لله. لان ان المدغمة في لا هي المصدرية - [00:15:47](#)

وهي في محل جر بالباء. هم نعم والمعنى وقضى ربك بالا تعبدوا. وقضى ربك بان العبادة ليس الا لله. نعم ليس الا لا له نعم قال وقوله الا تعبدوا الا اياه ان هي المصدرية وهي في محل جر من الباء. والمعنى ان تعبدوه ولا تعبدوا غيره ممن لا يملك لكم ضرا ولا نفعا. بل هو اما فقير - [00:16:11](#)

محتاج الى رحمة ربه يرجوها كما ترجونها. واما جماد لا يستجيب لمن دعاه. وقوله شرك بعض المشركين اليوم والله يكاد الانسان يجن مما يسمع من شرك بعض المشركين يعني شي غريب جدا - [00:16:37](#)

ما قاله حتى فرعون ولا قاله ابو جهل. نسأل الله السلامة والعافية نعم قال وقوله وبالوالدين احسانا اي وقضى ان تحسنوا بالوالدين احسانا كما قضى بعبادته وحده لا شريك له وعطف حقهما على حق الله تعالى - [00:16:57](#)

ادليل قال وعطف حقهما على حق الله تعالى دليل على تأكد حقهما وانه اوجب الحقوق بعد حق الله وهذا في القرآن يقرن بين حقه عز وجل وبين حق الوالدين كقوله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وقال واذا اخذنا - [00:17:13](#)

ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا. ومناسبة الاقتران بين حقه وحقهما ان الله عز وجل حقه من حيث الاليجاد ومن حيث الملك والملك ومن حيث الرزق. وحق الوالدين من حيث السبب - [00:17:33](#)

فهما سبب في الرزق سبب في التربية سبب في كذا سبب في كذا نعم. قال ولم يخص تعالى نوعا من انواع الاحسان ليعم انواع الاحسان وقد تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بالامر ببر الوالدين والحث على ذلك - [00:17:53](#)

وتحريم عقوقهما كما في القرآن ففي صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين. قلت ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله. حدثني بهن ولو استزدته لزادني. وعن ابي بكرة رضي - [00:18:09](#)

الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت رواه البخاري ومسلم. وعن ابي هريرة رضي الله - [00:18:29](#)

عنه انه قال قال رجل يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال امك. قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال ابوك - [00:18:49](#)

أخرجه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه هذا الحديث ربما يفهمه بعض الناس خطأ فيظن أن أمه لها الحقوق ثلاثة أضعاف الأب هذا غلط حق الوالدين سواء ولذلك جاء في القرآن وبالوالدين إحساناً - [00:18:59](#)

ولكن الصفة الأم أحق بها ثلاثة أضعاف الأب لأن الأمة ضعيفة بحاجة إلى الصفة. وأما الحقوق فهما متساويتان بل بالعكس إن الله عز وجل جعل للأب أكثر في الإرث من الأم - [00:19:15](#)

ليس كذلك ها إذا مات الرجل وترك أمًا وأبًا فقط كم لأمه الثلث والثلثان للأب ها تأمل هذا الشيء إذا ماتت المرأة وتركت أبًا وأمًا فلأم الثلث وللأب الثلثان ما هو لا ينبغي فهم النصوص على هوانا نعم - [00:19:32](#)

قال رحمه الله عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين رواه الترمذي وصححه - [00:19:57](#)

يحبنا والحاكم. وعن أبي وعن أبي سيد الساعدي رضي الله عنه أنه قال ابن يزيد لا شيء أحسن الله وعن أبي سيد السعدي رضي الله عنه أنه قال بين نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل من بني سلمة. فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبي شيء - [00:20:07](#)

أبر أبرهما به بعد موتهما؟ فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا وأكرام صديقهما. رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه. والحاديث في هذا كثيرة قد أفردها العلماء بالتصنيف وذكر البخاري منها شطرًا صالحًا - [00:20:24](#)

كتاب الأدب المفرد قال المصنف رحمه الله وقوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحساناً الآيات. قال الشيخ قال ابن كثير بالصواب أسيد نعم - [00:20:44](#)

بضم الهمزة وفتح السين أبو أسيد الساعدي سلمة ابن دينار. نعم. أحسن الله إليكم. قال المصنف رحمه الله وقوله تعالى قولوا تعالوا واتلوا ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحساناً الآيات. قال الشيخ رحمه الله قال ابن كثير يقول - [00:21:00](#)

الله تعالى لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين عبدوا غير الله وحرّموا ما رزقهم الله وقتلوا أولادهم وكل ذلك فعلوه بآرائهم الفاسدة وتسويل الشيطان لهم تعالوا أي هلموا وأقبلوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم أي أقص عليكم وأخبركم بما حرم - [00:21:20](#)

ربكم عليكم حقًا لا تخرصا ولا ظنا بل وحي منه وأمر من عنده. ألا تشركوا به شيئًا قال وكأن في الكلام محذوفًا دل عليه وتقديره وصاكم ألا تشركوا به شيئًا ولهذا قال في آخر الآية ذلكم وصاكم به - [00:21:40](#)

قلت ابتدأ تعالى هذه الآيات المحكمات بتحريم الشرك والنهي عنه فحرم علينا أن نشرك به شيئًا فشمّل ذلك كل مشرك به وكل مشرك فيه شمل ذلك كل نصرته به وكل نصرته فيه من أنواع العبادة. فإن شيء أنكر أنكر النكرات فيعم جميع الأشياء وما أباح - [00:21:58](#)

قال لعباده أن يشركوا به شيئًا فإن ذلك أظلم الظلم وأقبح القبيح. ولفظ الشرك والشريك يدل على أن المشركين كانوا يعبدون الله ولكن يشركون به غيره من الأوثان والصالحين والأصنام. فكانت الدعوة واقعة على ترك عبادة ما سوى الله وأفراد الله بالعبادة. وكانت لا إله إلا الله - [00:22:18](#)

متضمنة لهذا المعنى فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإقرار بها نطقًا وعملاً واعتقادًا. ولهذا إذا سئلوا عما يقول لهم قالوا يقول أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وتركوا ما يقول أبؤكم كما قاله أبو سفيان. يعني هذه فائدة جميلة أنكروا النكرات كلمة شيئًا - [00:22:38](#)

لا تشرك به شيئًا أي كان كبير صغير ولفظ الشرك والشريك يدل على أن المشركين كانوا يعبدون الله. تأملوا. في هذه الآية بدأ تعال واتلوا ما حرم عليكم ألا تشركوا. بدأ بالشرك - [00:22:59](#)

ثم بدأ بما هو أخف وفي آيات أخرى يبدأ بالأخف وينتهي بالشرك. ففي جميع الأساليب فيه الدلالة على عظم خطر الشرك ابتداء وانتهاء نعم قال وقوله وبالوالدين إحساناً قال القرطبي الأحسان إلى الوالدين برهما وحفظهما وصيانتهم وامتنال أمرهما وإزالة الرق

عنهما وترك - 00:23:17

عليهما. طبعاً امتثال امرهما بالمعروف اما لو امر الاب او الام آآ ابنه او ابنته بشيء يخالف المعروف او يخالف الشرع فانه لا يخالف البر لو قال الرجل لابنه اذهب واعمل في المكان الفلاني - 00:23:42

وهذا المكان فيه اختلاط فقال الابن يا ابي انا لا استطيع اعمل في هذا المكان لوجود الاختلاط فغضب ابوه عليه هذا لا يعتبر عقوق هذا لا يعتبر عقوق لو قالت امه - 00:24:05

يا ابني خذني الى السوق وهي متبرجة فقالت يا امي ما استطيع اخذك الى السوق وانت هكذا فان هذا لا يعتبر عقوق فنفرق بين امتثال الامر متى يكون امتثال الامر من البر اذا كان معروفاً - 00:24:18

نعم احسن الله اليهم قال واحسانا نصب على المصدر وناصبه فعل مضمّر من لفظه. تقديره واحسنوا بالوالدين احساناً. وقوله ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق نحن نرزقكم واياهم الاملاق اي الفقر اي لا تندوا بناتكم خشية العيلة والفقر - 00:24:34

العيلة احسن. العيلة والعيلة هي كون الانسان يبقى عائلاً. محتاجاً الى الناس وفي القرآن الكريم عائلاً نعم في سورة الضحى نعم احسن الله اليكم. قال الاملاق اي الفقر اي لا تندوا بناتكم خشية العيلة والفقر فاني رازقكم واياهم وكان منهم من يفعل ذلك بالانات والذكور خشية الفقر - 00:24:56

القرطبي وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم عند الله؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. قلت ثم اي قال - 00:25:23

ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك. قال قلت ثم اي؟ قال ان تزاني حليلة جارك. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك - 00:25:33

يلقى اثاماً ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. قال ابن عطية نهي عام عن جميع انواع الفواحش وهي المعاصي. وما ظهر وما بطن تستوفيان اقسام ما ما جعلت له من اشياء. وفي التفسير المنسوب الى ابي علي الطبري من الحنفية وهو تفسير عظيم ولا تقربوا الفواحش اي - 00:25:53

هذا التفسير مفقود ما ادري كيف وقف الشيخ علي رحمه الله هذا التفسير لابي علي الطبري الحنفي تفسير عظيم كما وصفه الشيخ ولكنه مفقود نعم وعن ابن عباس من الضحاك والسدي ان من الكفار من كان لا يرى بالزنا بأساً اذا كان سراً. وقيل الظاهر ما بينك وبين الخلق والباطن ما بينك وبين الله انتهى - 00:26:16

وفي الصحيحين عن ابن مسعود مرفوعاً لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وما بطن. ولا تقتلوا النفس التي حرم الله والا بالحق. قال ابن كثير هذا مما نص تعالى على النهي عنه تأكيداً. والا فهو داخل في النهي عن الفواحش. وفي الصحيحين ابن مسعود مرفوعة لا - 00:26:40

دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث. الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة. وعن ابن مرفوعة من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاماً رواه البخاري. ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون - 00:27:00

قال ابن عطية ذلكم اشارة الى هذه المحرمات والوصية الامر المؤكد المقرر وقوله لعلكم تعقلون ترج بالاضافة اليها اي من سمع هذه الوصية يرجى وقوعك الى عقلي بعدها. قوله هنا لعلكم تعقلون. الله لا يترجى - 00:27:20

هذا بالاجماع الله جل وعلا لا يترجى يأمر وينهى يأمر وينهى ولا والله سبحانه لا يغيب عنه شيء من المآلات يترجل مآل وانما يخبر على سبيل الجزم من الذي يؤول اليه افعالنا. فلذا قال لعلكم تعقلون لعلكم تتذكرون. لعلكم تتقون. فلعل هذه راجعة - 00:27:41

بالنسبة الى فعلنا مضافة اليها لعلكم انتم ان فعلتم ذلك ان تصلوا الى مرتبة التعقل. لعلكم انتم ان فعلتم ذلك ان تصلوا الى مرتبة التقوى وليس راجعاً الى علم الله ولا الى امر الله ونهيه - 00:28:08

هذا معناه نعم وقوله لعلكم تعقلون ترج بالاضافة اليها اي من سمع هذه الوصية يرجى وقوع اثر العقل بعدها. قلت هذا غير صحيح

والصواب ان لعل هنا للتعليل اي ان الله وصانا بهذه الوصايا لنعقلها عنه ونعمل بها كما قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء - 00:28:27

رأى ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. طبعاً رده على ابن عطية لان ابن عطية فسر الآية على مقتضى العقيد الاشعرية ولذلك الشيخ قال
هذا غير صحيح والصواب ان لعل هنا للتعليل - 00:28:49

طبعاً الاشعرية ينفون التعليم اما اهل السنة والجماعة فيثبتون التعليل. يقولون ان الله يأمر وينهى لماذا عبثاً ولا لحكمة لحكمة اذا امر
ونهى لحكمة. ما هي الحكمة؟ لنعقل امر ونهى لحكمة ما هي الحكمة؟ لنتقي امر ونهى لحكمة. ما هي الحكمة؟ لتذكر - 00:29:04
فاذا قول ابن عطية ان لعل هنا ترج بالنسبة اليها غير صحيح وهذا من دقة فهم الشيخ سليمان رحمه الله رحمة واسعة نعم. قال وفي
تفسير الطبري الحنفي ذكر اولاً تعقلون ثم تذكرون ثم تتقون. لانهم اذا لانهم اذا عقلوا تذكروا - 00:29:31
فاذا تذكروا خافوا واتقوا المهالك. الله. اذا هذه مراتب اذا اراد الانسان يصل الى مرتبة التقوى اول ما عليه ان يعقل عن الله مراده ثم
يعمل بلا غفلة متذكراً فيصل الى مرتبة التقوى اخيراً - 00:29:51

نعم ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده. قال ابن عطية هذا نهى عن القرب الذي يعم وجوه وفيه سد الذريعة ثم
استثنى ما يحسن وهو التشمير والسعي في نماءه. قال مجاهد بالتي هي احسن اي تجارة فيه. فمن كان من الناظرين له - 00:30:13
يعيش به فالاحسن اذا اذا ثمر مال اليتيم الا يأخذ منه نفقة ولا اجرة ولا غيرهما. ومن كان من الناظرين لا مال له ولا يتفق له نظر الا
بان ينفق على نفسه من ربح نظره والا دعت الضرورة الى ترك مال اليتيم دون نظر. فالاحسن ان ينظر وان يأكل بالمعروف -
00:30:34

ابن زيد وقوله حتى يبلغ اشده قال مالك وغيره هو الرشد. وزوال السفه مع البلوغ. قال ابن عطية وهو اصح الاقوال واليقها الموضع.
طبعاً بالنسبة للي قاله ابن زيد المقصود بابن زيد هو القيرواني - 00:30:54
وهو من علماء المالكية نعم وقوله حتى يبلغ اشده قال مالك وغيره قلت وقد روي نحوه عن زيد ابن اسلم والشعبي وربيعة وغيرهم
ويدل عليه قوله تعالى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم. فاشترط تعالى للدفع اليهم ثلاثة شروط -
00:31:09

الاول ابتلاؤهم وهو اختبارهم وامتحنهم بما يظهر به معرفتهم لمصالح انفسهم. وتدبير اموالهم. والثاني البلوغ والثالث الرشد والكيل
والميزان بالقسط. قال ابن كثير يأمر تعالى باقامة العدل في الاخذ والاعطاء كما توعده عليه في قوله ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا -
00:31:33

على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. الى قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قدهلك الله امة من الامم كانوا
يخسرون المكيال والميزان وقال غيره القسط اي العدل وقد روى الترمذي وغيره باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الكيل والميزان انكم وليتم امرا هلك فيه الامم - 00:31:53
التالفة قبلكم. وروي عن ابن عباس موقوفاً باسناد صحيح. لا تكلف نفساً الا وسعها. قال ابن كثير اي من اجتهد في اداء الحق واخذه
اي من اجتهد في اداء الحق واخذه فان اخطأ بعد استفراغ وسعه وبذل جهده فلا حرج عليه. وقد روى ابن مردويه عن سعيد المسيب
مرفوعاً واوفوا الكيل والميزان - 00:32:20

بالقسط لان يكلف نفساً الا وسعها. قال من اوفى على يده بالكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يؤخذ تأويل وسعها
قال هذا مرسل غريب قلت وفيه رد على القائلين بجواز تكليف ما لا يطاق. هذا رد على الاشاعرة الذين يقولون بان الله لا يكلف
عباده ما لا يطيقه - 00:32:40

حتى زعم بعضهم ان الله له ان يقول لادمي احمل هذا الجبل فوق رأسك سبحانه الله هذا يخالف الحكمة هم لانهم نفوا الحكمة الان
يقولون ما يشاؤون اما اهل السنة والجماعة فانهم يقولون بان الله لا يكلف عباده لحكمته - 00:33:05
كمال حكمته وعظيم حكمته لا يكلف عباده الا ما في وسعهم. ها وطاقتهم فالتكليف بما لا يطاق منفي في الشرع الله يقول في آيات

كثيرة لا يكلف الله نفسا الا - 00:33:25

نعم واذا قلت فاعدلوا ولو كان ذا قربى. هذا امر بالعدل في القول والفعل على القريب والبعيد. قال الحنفي العدل في القول في حق الولي والعدو لا يتغير بالرضا والغضب بل يكون على الحق والصدق وان كان ذا قربى فلا يميل الى الحبيب ولا الى القريب ولا يجرمكم شأن قوم - 00:33:42

الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى. وبعهد الله اوفوا. قال ابن جرير يقول وبوصية الله التي وصاك بها فافوا وانقادوا لذلك بان تطيعوه فيما امركم به ونهاكم عنه وتعملوا بكتابه وسنة رسوله وذلك هو الوفاء بعهد الله - 00:34:05

قال غيرهم قلت وهو حسن ولكن الظاهر ان الاية فيما هو اخص كالبيعة والذمة والامان والنذر ونحو ذلك. وهذه الاية كقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فهذا هو المقصود بالاية وان كانت شاملة لما قالوا بطريق العموم. ذلكم وصاكم يعني هذي فائدة جميلة. ان قوله جل وعلا وبعهد - 00:34:25

الله اوفوا هو المراد منه خصوص سبب النزول لكن لفظه عام والقاعدة في التفسير ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فيعم كل معنى فكل عهد يجب الوفاء او به سواء مع الله او مع الرسول او مع المؤمنين او مع النفس نعم - 00:34:47

لكم وصاكم به لعلكم تذكرون. يقول تعالى هذا وصاكم وامركم به واكد عليكم فيه لعلكم تذكرون اي تتعظون وتنتهون عما كنتم فيه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله - 00:35:09

قال القرطبي هذه اية عظيمة عطفها كيف قال القرطبي هذه اية عظيمة عطفها على ما تقسم قال القطبي رحمه الله هذه اية عظيمة عطف عطفها على ما تقدم فانه لما نهى وامر حذر عن اتباع غير سبيله وامر فيها باتباع طريقه - 00:35:29

كما بينته الاحاديث الصحيحة واقاويل السلف. وان في موضع نصب اي واتلوا ان هذا صراطي. اي الفراء والكسائي. قال فالراء يجوز ان يكون خفضا اي وصاكم به وبان هذا صراطي. قال والصراط اي الطريق الذي هو دين الاسلام. مستقيما نصب على - 00:35:50

ومعناه مستويا قويا الاعوجاج فيه. فامر باتباع طريقه الذي طرقه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وشرعه. ونهايته الجنة تشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق افضت به الى النار. قال الله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن - 00:36:10

عن سبيله اي تميل انتهى. وروى احمد والنسائي والدارمي وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنهما عن انه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:36:30

خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما. ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال وهذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله - 00:36:40

وعن النواس بن سمعان مرفوعا انه قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة. وعلى الابواب سطور على الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تعوجوا وداع يدعو من جوف الصراط. فاذا اراد الانسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال لا تفتح - 00:37:00

فانك ان فتحت فانك ان تفتحه تلجه. اه. تلجها. لا فانك ان تفتحه تلجه. اه تفتح التليفون راح تفتح تروح وراه غرفة وبعد الغرفة غرفة وبعدا غرفة غرفة ما يقدر تسكره انتبه - 00:37:20

انتبه تقول والله انا بروح السوق الفلاني بس بدخل الغرفة الفلانية دخلت بعدين اللي ورا اللي ورا ما تخلص رحت المكان الفلاني مرة تروح مرتين ثلاث احذر هذه قاعدة عظيمة ان الانسان اذا اغلق الله عنه الابواب فلا يفتحها - 00:37:35

وان فتح الله عليه الابواب فليسأل الله التوبة والرجوع. نعم قال لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه. فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والابواب مفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله. والداعي من فوق - 00:37:55

الصراط واعد الله في قلب كل مسلم. رواه احمد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم. وعن مجاهد في قوله ولا تتبعوا السبل قال البدع والشبهات. رواه ابن جرير وابن ابي حاتم. وهذه السبل تعم اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة القبور وسائر

اهل الملل واللاوثان والبدع والضلالات من اهل الشذوذ - 00:38:09

والاهواء والتعمق في الجدل والخوض في الكلام. والله اعلم ان النسخة فيها خطأ مطبعي. وهذه السبل تعم اليهودية والنصرانية والمجوسية وعباد القبور لعل هذا اقرب من حيث المعنى نعم احسن الله اليكم. قال وهذه السبل تعم اليهودية والنصرانية والمجوسية وعباد القبور وسائر اهل الملل واللاوثان والبدع والضلالات من اهل الشذوذ والاهواء والتعمق في الجدل - 00:38:29

والخوض بالكلام فاتباع هذه من اتباع من اتباع السبل التي تذهب بالانسان عن الصراط المستقيم الى موافقة اصحاب الجحيم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من ما احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد. حديث صحيح. وقال ابن مسعود تعلموا العلم قبل ان يقبض وقبض - 00:38:57

ذهاب اهله الا واياكم والتنطع والتعمق والبدع. وعليكم بالعتيق. رواه الدارمي. قلت العتيق هو القديم. يعني ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من الهدي دون ما حدث بعدهم. فالهرب الهرب والنجاة النجاة والتمسك بالطريق المستقيم والسنن -

00:39:17

والسنن القويم وهو الذي كان عليه السلف الصالح وفيه المتجر الرابع قاله القرطبي السنن السليم. نعم. السنن نعم والسنن القوي قال والتمسك بالطريق المستقيم والسنن القويم وهو الذي كان عليه السلف الصالح وفيه المتجر الرابع قاله القرطبي. وقال سهل ابن

عبدالله بالنسبة لابي اسيد - 00:39:36

اه الظاهر اخطأنا فيه وجزاه الله خير احد الاخوة نهنا ابو سيد الساعدي هو ما لك بن ربيعة. الخزرجي الانصاري ما لك بن ربيعة الخزرجي الانصاري. نعم احسن الله اليكم وقال سهل ابن عبد الله عليكم بالاثر والسنة فاني اخاف انه سيأتي عن قليل عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم واقتداء به - 00:40:01

في جميع احواله ذموه ونفروا عنه وتبرأوا منه واذلوه واهانوه. قلت رحم الله سهلا ما اصدق فراسته فلقد كان ذلك واعظم وهو ان يكفر الانسان بتجريد التوحيد والمتابعة والامر باخلاص العبادة لله وترك عبادة ما سواه والامر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحكيمه في الدقيق والجليل. قال ابن القيم رحمه الله - 00:40:26

الله نذكر في الصراط المستقيم قولاً وجيزاً فان الناس قد تنوعت عباراتهم عنه وترجمتهم عنه بحسب صفاته ومتعلقاته وحقيقته شيء واحد وهو هو طريق الله الذي نصبه لعباده موصلاً لهم اليه. ولا طريق اليه سواه بل الطرق كلها مسدودة على الخلق الا طريقه الذي نصبه على - 00:40:46

رسله وجعله موصلاً لعباده اليه وهو افراده بالعبودية وافراد رسوله بالطاعة فلا يشرك به احد في عبوديته ولا يشرك برسوله احد في طاعته فيجرد التوحيد ويجرد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قول بعض العارفين ان السعادة كلها والفلاح كله مجموع في شيء في - 00:41:06

شيئين صدق ومحبة وحسن معاملة وهذا كله مضمون شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. فاي شيء فسر به الصراط المستقيم وهو داخل في هذين الاصلين ونكتة ذلك ان تحبه بقلبك كله وترضيه وترضيه بجهدك كله فلا يكون في قلبك موضع الا معموراً بحبه ولا يكون لك - 00:41:26

ارادة الا متعلقة بمرضاته. فالاول يحصل بتحقيق شهادة ان لا اله الا الله. والثاني يحصل بتحقيق شهادة ان محمداً رسول الله. وهذا هو الهدي ودين الحق وهو معرفة الحق والعمل به وهو معرفة ما بعث الله به رسوله والقيام به فقل ما شئت من العبارات التي التي هذا اخيتها؟ اخيتها - 00:41:49

رحاها التي هذا اخيتها وقطب راحاها الشيء اخية الشيء يعني ما يدور حوله ومنه اخية الماء اي ما حوله. نعم قال المصنف رحمه الله وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. الاية. قال الشيخ هكذا ثبت في نسخة بخط شيخنا ولم ولم يذكر الاية. قال ابن كثير يأمر -

00:42:09

تعالى عباده بعبادته وحده لا شريك له فان فانه الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الحالات. فهو المستحق منهم ان

يُوحده ولا به شيئاً من مخلوقاته. قلت هذا أول أمر في القرآن وهو الأمر بعبادته وحده لا شريك له والنهي عن الشرك كما في قوله - [00:42:32](#)

الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. وتأمل كيف أمر الله تعالى بعبادته أي فعلها خاصة له. وأن بذلك نوعاً من أنواع العبادة لا دعاء ولا صلاة ولا غيرهما ليعم جميع أنواع العبادة. ونهى عن الشرك به ولم يخص أيضاً نوعاً من أنواع العبادة بجواز - [00:42:52](#) تبكي فيه. وفي هذه الآية واللواتي قبلها دليل على أن العبادة هي التوحيد لأن الخصوصية فيه. والافكان المشركون يعبدون الله ويعبدون غيره. فامروا فامروا بالتوحيد وهو عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه - [00:43:12](#)

وفيه دليل على أن التوحيد أول واجب على المكلف وهو الكفر بالطاغوت والإيمان بالله المستلزم لعبادته وحده لا شريك له. وأن من عبد غير الله بنوع من أنواع العبادة فقد أشرك سواء كان المعبود ملكاً أو نبياً أو صالحاً أو صنماً. قالوا المصنف رحمه الله وقال ابن مسعود من أراد أن ينظر إلى وصية - [00:43:27](#)

محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم إلى قوله وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه الآية. قال الشيخ ابن مسعود مسعود هو عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي أبو عبد الله عبد الرحمن صحابي جلي من السابقين الأولين وأهلي - [00:43:47](#)

وأهل بدر وبيعة الرضوان ومن كبار العلماء من الصحابة أمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين. وينبغي أن نتنبه أن هناك قبيلة نسبة إليها الهذلي بتقديم الهاء وهناك قبيلة نسبة لها الهذلي - [00:44:07](#)

بتقديم الذال فلا يختلط عليك هذا بهذا نعم وابن مسعود هو صاحب نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب طهوره ومائه لا سيما في مكة ولما ورد المدينة أصبح أنس بن مالك هو قائم مقامه - [00:44:24](#)

نعم قال وهذا الأثر رواه الترمذي وحسنه وابن مذي وابن أبي حاتم والطبراني بنحوه وروى أبو عبيد وعبد وعبد ابن حميد عن ربيع بن الحسن الله اليكم عن الربيع ابن خثيم نحوه قال بعضهم ما معناه أي من أراد أن ينظر إلى الوصية التي كانها كتبت وختم عليها ثم طويت فلم تغير ولم - [00:44:43](#)

تبدل تشبيهاً لها بالكتاب الذي كتب ثم ختم عليه فلم يزد فيه ولم ينقص. لا أن النبي المقصود أنه أن هذه الوصية لم نسخ هذا المراد وإيضاً أن هذه الوصية جامعة لكل ما أمر الله به ورسوله - [00:45:03](#)

هذا وجه هذه التوصية الخاصة. نعم لا أن النبي صلى الله عليه وسلم كتبها وختم عليها وأوصى بها فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوصي إلا بكتاب الله كما قال فيما رواه مسلم وأني تارك فيكم ما أن تمسكتم - [00:45:21](#)

لن تضلوا كتاب الله. بل وصى بسنته بعد كما جاء في عند الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله - [00:45:36](#)

وسنتي رواه الحاكم وأسناده صحيح نعم قلت وقد روى عبّاش ابن الصامت رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم يبايعني على هؤلاء الآيات الثلاث ثم تلاوا تعالوا واتوا ما حرم ربكم - [00:45:50](#)

عليكم حتى فرغ من ثلاث الآيات ثم قال من وفى بهن فأجره على الله ومن انتقص منهن شيئاً فادركه الله في الدنيا كانت عقوبته دامت عقوبته؟ كانت عقوبته. نعم. كانت عقوبته ومن أخره إلى آخرته كان أمره إلى الله أن شاء أخذه وأن شاء عفا عنه رواه ابن أبي حاتم والحاكم وصححه. فهذا يدل على النبي - [00:46:04](#)

صلى الله عليه وسلم يعتني بهن ويبالغ في الحث على العمل بهن. قال المصنف رحمه الله وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال كنت رضى النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال - [00:46:25](#)

لا معاداة لما حق الله عبادي وما حق العباد على الله؟ فقلت الله ورسوله أعلم قال حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً. وحق العباد على الله ألا يعذب من لا - [00:46:35](#)

يشرك به شيئاً. فقلت يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا. أخرجه في الصحيحين. قال الشيخ هذا الحديث في

الصحيحين وبعض رواياته وبعض رواياته نحو مما ذكر المصنف رحمه الله. ومعاذ هو معاذ ابن جبل ابن عمر ابن اوس الانصاري الخزرجي ابو عبد - [00:46:45](#)

رحمن صحابي مشهور من اعيان الصحابة شهد بدرا وما بعدها وكان اليه المنتهى في العلم بالاحكام والقرآن رضي الله عنه. مات سنة ثمان مات سنة ثمان عشرة بالشام مات وهو يعني كهل لم يصبح شيخا كبيرا وعلمه انتشر في الافاق فكيف لو عاش - [00:47:05](#) وهو امام العلماء نعم قوله كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فيه جواز الارداق على الدابة وفضيلة لمعاذ من جهة ركوبه خلف النبي صلى الله عليه وسلم. قوله على حمار في - [00:47:25](#)

رواية اسمه عفير بعين مهملة مضمومة ثم فاء مفتوحة. قال ابن الصلاح وهو العمار الذي كان له صلى الله عليه وسلم قيل انه مات في حجة الوداع. وفي تواضعه صلى الله عليه هذا من من الملح العلمية. وش علاقتنا الحمار وين مات ولا وين ما مات - [00:47:38](#) ها ولا والاطحك من هذا ان بعضهم في قصة موت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر ان هذا الحمار نهق نهيقا شهيكا كثيرا طويلا عميقا حتى اصبح مجنونا لا يعرف رأسه من من دبره واصبح يمشي حتى وقع في بئر في المدينة فمات - [00:47:55](#) ايش هالقصة ذي وين عايشين حنا في الف ليلة وليلة ولا ايش ؟ لا حول ولا قوة الا بالله لابد الانسان يذكر من العلم ما ينفع ودع ما لا ينفع نعم - [00:48:15](#)

قال وفيه تواضعه صلى الله عليه وسلم للارداق ولركوب الحمار خلاف خلاف ما عليه اهل اهل الكبر. قوله اتدري ما حق الله على العباد؟ الدراية وهي المعرفة واخرج السؤال بصيغة الاستفهام ليكون اوقع في النفس. وابلغ في فهم المتعلم فان الانسان اذا سئل عن مسألة لا يعلمها ثم اخبر بها بعد الامتحان - [00:48:29](#)

السؤال عنها فان ذلك ادعى لفهمها وحفظها وهذا من حسن ارشاده وتعليمه صلى الله عليه وسلم. وحق الله تعالى عباده هو ما يستحقه عليهم يجعله متحتما وحق العباد على الله معناه انه متحقق لا محالة. انه قد وعدهم ذلك جزاء لهم على توحيده ووعد ووعد حق - [00:48:49](#)

ان الله لا يخلف الميعاد. وقال شيخ الاسلام كون المطيع يستحق جزاءه واستحقاق انعام وفضل. ليس هو استحقاق مقابلة كما يستحق المخلوق على المخلوق فمن الناس من يقول لا معنى للاستحقاق الا انه اخبر بذلك ووعد صدق ولكن اكثر الناس يثبتون استحقاقا زائدا على هذا كما دل عليه - [00:49:09](#)

الكتاب والسنة قال الله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين. هؤلاء الذين قال فمن الناس من يقول لا معنى للاستحقاق الا ان اخبر بذلك قول شاعرة هذا قول الاشاعرة واما اهل السنة فكما قال الشيخ ولكن اكثر الناس يعني من اهل السنة. يثبتون استحقاقا زائدا على هذا الذي قاله الاشاعرة كما - [00:49:29](#)

لا عليه الكتاب والسنة نعم. قال ولكن اهل السنة يقولون هو الذي كتب على نفسه الرحمة ووجب هذا الحق على نفسه لم يوجبه عليه مخلوق. والمعتزلة يدعون انه واجب عليه بالقيام - [00:49:52](#)

على الخلق وان العباد هم الذين اطاعوه بدون ان يجعلهم مطيعين له. وانهم يستحقون الجزاء بدون ان يكون هو الموجب. وغلطوا في ذلك وهذا الباب غلطت فيه القدرية الجبرية اتباع جهم والقدرية النافية. يعني الناس في هذه المسألة ثلاثة اقسام - [00:50:04](#) المعتزلة يوجبون على الله بعقولهم ولا شاعرة وان وافقهم ينفون الايجاب مطلقا ينفون الايجاب مطلقا واهل السنة يقولون انه لا احد يوجب على الله لكن الله اوجب على نفسه شيئا فلا يخلف - [00:50:21](#)

وعده نعم قوله فقلت الله ورسوله اعلم فيه حسن ادب المتعلم وانه ينبغي لمن سئل عما لا يعلم ان يقول ذلك بخلاف اكثر من المتكلمين قوله قال حق الله على العبادة الله ورسوله اعلم - [00:50:39](#)

في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ما في اشكال ان الانسان يقول له الله ورسوله اعلم وكذلك بعد مماته في المسائل العلمية يقول الانسان الله اعلم فان قال الله ورسوله اعلم في المسائل الشرعية ما في - [00:50:57](#) بأس لان الرسول صلى الله عليه وسلم ما من مسألة شرعية الا ويعلمها. اذا كان العلماء يعلمون فهو من باب اولي انه يعلم. عليه الصلاة

والسلام. اما في تعل الدنيا فلا يجوز للانسان ان يقول الله ورسوله يقول الله اعلم - [00:51:12](#)
لو قال لك شخص اين زيد؟ ما يصير تقول الله ورسوله اعلم. قل الله اعلم فقط لو قال الشخص متى تأتينا ما يصير تقول الله ورسوله اعلم تقول الله اعلم فقط نعم - [00:51:30](#)

احسن الله اليكم قوله قال حق الله على عباده يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً اي يوحده للعبادة وحده. ولا يشرك به شيء وفائدة هذه الجملة بيان ان التجرد من من الشرك لابد منه في العبادة والا فلا يكون العبد اتيا بعبادة الله بل مشرك. وهذا هو معنى قول المصنف رحمه الله ان العبادة هي التوحيد لان - [00:51:43](#)
الخصومة فيه وفيه معرفة حق الله تعالى على العباد وهو عبادته وحده لا شريك له. فيا من فيا من حق سيده الاقبال عليه والتوجه بقلبه اليه فلقد صانك وشرفك عن اذلال قلبك ووجهك لغيره. فما هذه الاساءة القبيحة في معاملته مع هذا التشريف والصيام - [00:52:03](#)

فهو يعظملك ويدعوك الى الاقبال وانت تأبى الا مبارزته بقبائح الافعال. الله كلام جميل يا شيخ والله كلام افضل من ذهب الدنيا كلها مرة ثانية يا شيخ قال فيا من حق سيده الاقبال عليه والتوجه بقلبه اليه لقد صانك وشرفك عن اذلال قلبك ووجهك لغيره. فما هذه - [00:52:23](#)

القبيحة في معاملته مع هذا التشريف والصيانة فهو يعظملك ويدعوك الى الاقبال وانت تأبى الا مبارزته بقبائح الافعال الله الموحد لا يليق به ان يبارز الله بعد ان رزقه الله التوحيد ان يبارز الله بالمعاصي. يحمد الله - [00:52:48](#)
على هذه النعمة العظيمة التي حرّمها اذكاء العالم وعقلاء العالم نعم قال وفي بعض الاثار الالهية اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر سواي. خيري الى العباد نازل وشهرهم الي - [00:53:08](#)
اتحب اليهم بالنعم ويتبغضون الي بالمعاصي. وكيف يعبد حق عبادته؟ نسبة هذه الاحاديث القدسية التي جاءت في الكتب الالهية التوراة والانجيل والزبور الى الله عز وجل بشرط ان نكون معناه موافقا لما عندنا - [00:53:25](#)
ومثل هذه العبارات موافقة معانيها لما عندنا نعم لكن لا يقال قال الله وانما يقال في بعض الاثار الالهية يقال في الاسرائيليات نعم وكيف يعبد حق عبادته من صرف من صرف سؤاله ودعائه وتذلل واضطراره وخوفه ورجاءه وتوكله وانا بته وذبحه - [00:53:45](#)
ونذره لمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. من ميت رميم في التراب او بناء مشيد من القباب فضلا مما هو شر من ذلك. قوله وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئاً. قال الخلخالي تقديره الا يعذب من يعبد - [00:54:07](#)
لا يشرك به شيئاً والعبادة هي الاتيان بالوامر والانتها عن المناهي. لان مجرد عدم الاشراك لا يقتضي نفي العذاب وقد علم وقد علم ذلك من القرآن والاحاديث الواردة في تهديد الظالمين والعاصين. في تهديد الظالمين والعصاة. وقال الحائط اقتصر على نفي الاشراك لانه يستدعي - [00:54:27](#)

وحين بالافتضاء ويستدعي اثبات الرسالة باللزام. اذ من كذب رسول الله فقد كذب الله. ومن كذب الله فهو مشرك. وهو مثل قول القائل من توضحاً صحت صلواته اي مع سائر الشروط. فالمراد من مات حال كونه مؤمناً بجميع ما يجب الايمان به. قلت وسيأتي تقرير هذا في الباب الذي بعده ان شاء الله - [00:54:47](#)

تعالى قوله افلا ابشر الناس فيه استحباب بشارة المسلم بما يسره وفيه ما كان عليه الصحابة من الاستبشار بمثل هذا نبه عليه المصنف رحمه الله قوله قال لا تبشرهم لا تبشرهم فيتكلموا. وفي رواية اني اخاف ان يتكلموا ان يعتمدوا على ذلك فيترك - [00:55:07](#)
التنافس في الاعمال الصالحة. وفي رواية فاخبر بها معاذ عند موته تأثماً. اي تحرجاً من الائم. قال الوزير ابو المظفر لم يكن يكتمها الا عن جاهل ان يحمله جهله على سوء الادب بترك الخدمة بالطاعة. فاما الاكياس الذين اذا سمعوا مثل هذا ازدادوا في الطاعة ورأوا ان زيادة النعم تستدعي زيادة - [00:55:27](#)

الطاعة فلا وجه لكتمانها عنهم. وقال الحافظ دل على دل هذا على ان النهي عن التبشير ليس على التحريم. والا لما اخبر به اصلاً. او انه ظهر له او ان المنع انما هو من الاخبار عموماً فبادر قبل موته فاخبر بها خاصاً من الناس. وفي الباب من وفي الباب من الفوائد غير

ما تقدم - 00:55:47

عدم التنبيه على عظمة حق الوالدين وتحريم عقوقهما والحث والحث على اخلاص العبادة لله تعالى وانها لا تنفع مع الشرك بل لا تسمى عبادة ترعى والتنبيه على عظمة الايات على عظمة الايات المحكمة في سورة الانعام ذكره المصنف رحمه الله وجواز كتمان

- 00:56:07

العلم للمصلحة ولا سيما احاديث الرجاء التي اذا سمعها الجاهل ازدادوا من الاثام كما قال بعضهم فاكثروا ما فاكثروا ما استطعت من فاكثروا ما استطعت من الخطايا اذا كان اذا كان القدوم على كريمي اعوذ بالله - 00:56:27

داعية الارجاء وداعية المعاصي ينظم بيت شعر بحجة انك تقدم على كريم. من يقدم على كريم انا اسألكم سؤال من يقدم على كريم في بيته في داره في قصره في ملكه. يقدم عليه وسخا قذرا او يقدم عليه نظيفا جميلا متعظرا - 00:56:44

اذا كان عنده عقل اللي ما عنده عقل ما لنا كلام معه. نتكلم مع العقلاء كيف يقدمون على الكرماء باحسن الاحوال رجاء كرمهم فهذا الواجب مع الله عز وجل - 00:57:07

نقول فاكثروا ما استطعت من الطاعات اذا كان القدوم على كريم وابشر بخير من رب عطاياه كثير على البريات. نعم قال وتخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض وفضيلة معاذ ومنزلته من العلم لكونه خص بما ذكر. واستئذان واستئذان المتعلم في اشاعة ما - 00:57:22

يخص ما ما خص به من العلم والخوف من الاتكال على سعة رحمة الله وان الصحابة لا يعرفون مثل هذا الا بتعليمه صلى الله عليه وسلم ذكره المصنف قوله اخرجاه في الصحيحين ان اخرج به البخاري ومسلم في صحيحهما. وانما اضرهما للعلم بهما والبخاري هو الامام محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي مولاه - 00:57:46

هم الحافظ الكبير صاحب الصحيح والتاريخ والادب المفرد وغير ذلك من مصنفاته. روى عن الامام احمد ابن حنبل والحميدي وابن المديني وطبقته. وروى عن مسلم والترمذي والنسائي والفرابري راوي الصحيح وغيرهم ولد سنة اربع وتسعين ومئة ومات سنة ست وخمسين ومئتين. ومسلم هو ابن - 00:58:06

ابن مسلم ابو الحسين القشيري القشيري النيسابوري صاحب الصحيح والعلل والوحدان وغير ذلك روى عن احمد ابن حنبل ويحيى ابن معين وابي خيثمة وابن ابي شيبة وطبقته. روى عنه الترمذي وابراهيم ابن محمد ابن سفيان راضي الصحيح وغيرهما. وغيرهما - 00:58:26

وولد سنة اربع ومئتين ومات سنة احدى وستين ومئتين بنيسابور رحمه الله سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك ونسأله جل وعلا الثبات على التوحيد حتى الممات - 00:58:44

بارك الله فيكم فلا تقول تأخرت - 00:59:03